# سحر المرأة

## بين الجمال والجريمة

فاتنات الناس في مختلف العصور ساحرات تنطق شفاههن باعذب
وضحاياهن الذين سقنهم الى الهلاك الفاظ الحب وتقترف ايديهن اشنع
الجرائم الوحشية

---

بهذه العناوين الخلابة صدّر الكاتب الناقد « هنري رويج » أحدى مقالاته الشائقة عن النساء الجميلات في مختلف العصور ، مجملا فيه باسلوبه الخلاب ما اقترفته من الآثام والجرائم وكيف اتخذن من جمالهن الباهر وحسنهن الفاتن وسائل لقتل من هام بحبهن فتفنن فيه السحر من عيونهن ثم كان جزاء القتل مكافأة على كنايته في عبادتهن

ولقد أبدع الكاتب في شرح نزعات الاجرام الكائنة بين طيات هذا الجمال الساحر وكيف كن يأسرن الألباب مقترفات مع ذلك أشنع ما يقترفه شيطان فذكرنا ذلك برأي شاعر المعرة اذ يقول :

اذا انت عاشرت الكماب فصادها وحاذر رضاها واطلبن غضابها
فكم بكرت تسقي الأمرّ خليلها من العار اذ تسقي الخليل رضابها

والى القارىء خلاصة هذا المقال الشائق

قل لي بربك أي منكر لم تقترفه المرأة ؟ وأية شناعة أحجمت عن اتيانها ؟ كيف ضاع ملك ( مارك أنطونيوس ) العظيم ومن الذي أضاعه ؟ أضاعته امرأة

كيف نشبت تلك الحروب الطويلة حروب السنوات العشر التي انتهت أخيراً بتدمير « تروادة » ودكها دكا ؟ ومن الذي سببها ؟ هي امرأة . . .

وأنت اذا قلبت كل عصور التاريخ منذ بدء الخليقة الى اليوم لم تكد تجد شرا

في هذا العصر كما كانت في غيره من العصو
عالمية شائقة تمثل العار والخيانة

شمشون الذي تحدثنا عنه الاساطير عن
الشعوب قد أصبحت شخصيته معلومة مألوفة
وهرقل الذي كان معاصراً له كذلك

ولئن كان ثمة عذر نلتمسه لحواء فيما اجتر
من اثم فليس في مقدورنا أن نجد مبررا لخيانة
يخلف من شناعة جرمها

ولقد أتين ملتون الشاعر الانجليزي في

الامبراطورة كاترين

من شرور هذا العالم دون أن تجد
للمرأة يداً في حدوثه . فحواء أم
البشر وهي أول امرأة عرفتها الانسانية
لم يفتها أن تقوم بقسطها من الخفيظة
والشر

بين أحضان دليلة

وهـذه قصة شمشون ودليلة
أمامنا وقد اصبحت لالفتها بيننا
لا تكاد تحتاج الى شرح فقد بلغ

الرائعة اذ يحدثنا شمشون الجبار فيها عن نفسه ويقص علينا حكايته المشجية بأسلوب ذلك الشاعر البديع فبين لنا كيف أن « دليلة » قد بذلت كما في وسعها مرة بعد أخرى في سبيل مخادعته أملا في الوصول الى سره الخفي وكيف اتخذت من حبه اياها وتفانيه في عبادتها وسيلة دنيئة للتوصل الى هذا السر الدقيق . وبالرغم من يقظة شمشون وحذره ونجاته منها مرة بعد اخرى لم يلبث أن وقع في الفخ وكذلك يؤتى الحذر من مكنه

شمشون بين أحضان دليلة

ولا جرم أن جمال دليلة الفاتن كان السبب الوحيد في قهر هذا الرجل القوي الذي بلغ من سطوته انه كان يقتل الاسد كما يقتل الانسان ماعزاً والذي استطاع كما تحدثنا التوراة أن يقتل ألفاً من الفلسطينيين بعظمة من فك حمار

فلما اكتشف خيانتها ووقع في الفخ الذي نصبته له يئس من الحياة ثم فعل فعلته المشهورة فقوّض بيديه صرح الفلسطينيين صائحا بجملته المأثورة ( علي وعلى أعدائي يارب ) اذ ذاك هلك عدد عظيم من الناس وهلك شمشون بينهم فكان بذلك قد قتل ساعة مماته أكثر ممن قتلهم في حياته

ولقد يحدثنا الانجيل وتحدثنا الملاحم الشعرية والاساطير القصصية بكثير من

الآثام التي اقترفتها النساء متدرجة في ذلك حسب عصور التاريخ بما يضيق نطاق القول عن ذكره

## كلستمنسترا

وهذه أيضا هي احدى النساء الخائنات اللائي اشتهرن بالخطيئة والاثم قد كانت وهي احدى نساء العالم القديم لا قلب لها ولا ضمير وقد تزوجت من (اغمنون) ملك (أرجوس) وهو أحد أبطال حرب العشر سنوات في (تروادة) فقد انتهزت فرصة غيابه عنها في الحرب فبادلت (اجتس) ابن عم زوجها الغرام والحب ولم تبال باذاعة فجرها بين الناس حتى اذا بلغ الامر زوجها وصمم على قتلها عاجلته فقتلته في حمامه.

## ماري الدموية

ولا يزال في قطرنا اسم (ماري الدموية) رمزا لجمال المرأة الساحر وقسوتها الشائنة وقد ذاعت لهذه المرأة شهرة في القسوة لا تقل عن شهرتها في الحسن على اننا جديرون أن نقرر الحقيقة بحذافيرها فان تلك المرأة قد جنى عليها أبوها في حياتها الاولى أشنع جناية. وأبى عليها ألا ان تحيا حياة تعيسة. فقد كان ابوها ماجنا خليعا من أساطين الدعارة والفجور وقد ارغمها ارغاما على ان تعلن للملأ رسميا انها ليست ابنته الشرعية بعد ان كانت نسبتها اليه لا تحتمل التشكك والريبة وقد اشتد في قسوته عليها حتى أربى على الغاية فحرمها من توديع أمها الراحلة وهي تحتضر على فراش الابدية وضن عليها بتوديعها الوداع الاخير

فهل تعجب بعد كل هذا اذا رأيناها قاسية ممعنة في القسوة عنيفة مشتدة في العنف لا تتسرب الرحمة الى نفسها ولا تجد الشفقة الى قلبها سبيلا فقد أماتت كل تلك المعاملة كل نزعة من نزعات الحنو والانسانية فلم تحجم عن الكتابة والتوقيع بقتل مئات من الشهداء وتعذيب الكثيرين منهم والتنكيل بهم أشد النكال وتحريقهم وتصليبهم ولم تجد غضاضة على نفسها في اهلاكهم بين النار والخوازيق

كذلك نرى اسم الامبراطورة (كترين) لا يقل شناعة وبقعا في روسيا عن (ماري الدموية) في انكلترا وخير ما يقال في هذه المرأة انها امرأة بعيدة عن

الفضيلة ولا شك أن اشاعة قتلها زوجها لها نصيب كبير من الحقيقة ومهما يكن من أمر فقد كانت في قصرها لا تني عن اتخاذ عشيق أو خليل مستهترة خالعة غير مبالية بشيء ما في سبيل ارضاء شهواتها الجامحة ثم تقتل عشاقها بعدان تملكهم بطريقة تكاد تكون واحدة

***

وقد كانت زوجة ( نيرون ) لئيمة ولكن شهرة « نيرون » الخبيثة وقوته التي فاقت كل حد قد غطيا على شرورها وآثامها فلم يذكرها الناس بما هي جديرة به من اللوم ولقد عدها الناس من المقرورات اكثر مما يعدونها بين صفوف اللئيمات. والحق انها كانت مدهشة جدا غريبة الاطوار وانها لم تعن بشيء قط عنايتها بالمحافظة على جمالها ولقد جاءت في هذا السبيل بأغرب ما يروى عن امرأة فأمرت باحضار عدد كبير يبلغ خمسمائة اتان ( حمارة ) تحلب كل صباح من ألبانها ما يكفي لاستحمامها فيه حتى لا يتغير بياض بشرتها ولا تفقد شيئا من جمالها الفاتن وكانت خاتمتها غريبة فقد ركلها زوجها الامبراطور برجله في بطنها وهي حبلى فأجهضت وماتت أثر ذلك

وليس يسع المنصف بعد قراءة هذا المقال الا أن يعترف بجماله وامتاعه الى أبعد مدى ولكنه يجد مع ذلك فيه نزعة جامحة احيانا حين يريد أن يقنعنا بأن كل الشر الذي اصاب الناس منشأه من المرأة . ولا جرم ان هذا الرأي لا يمثل الا فئة خاصة من الناس هي جماعة المتشائمين الساخطين الذين لا يرون في المرأة الا شرا

## فوائد منزلية

### طرد الذباب

خير وسيلة لطرد الذباب الذي بدت طلائع جيوشه تتزاحم على أبواب المنازل هي ان اقفال باب الغرفة ونوافذها اقفالا محكما ثم يحرق في وسط الغرفة قليل من الكبريت أو الفلفل الاحمر ( الشطه ) فان الدخان المتصاعد منهما يقتل جميع الذباب في مدة قصيرة ثم تفتح النوافذ لتجديد هواء الغرفة

### البراغيث

من ألطف وأسهل الوسائل لطرد البراغيث وقتلها هو رش الابسطة والفراش

بقليل من مسحوق كينتج الموجود في جميع الصيدليات ومخازن الادوية

علاج الارق

قرر المجمع الطبي الاميركي فيما قرره من القرارات ان هناك طريقة سهلة المأخذ لمعالجة الارق لا يتأتى عنها أقل ضرر وهي ان تأخذ حبة من جوز الطيب الموجود عند العطارين وتحمصها على النار ثم تسحقها سحقا ناعما وتمزج مسحوقها بقدح (كباية) حليب ساخن وتشربها قبل النوم فتنام مستريح المطمئنا

# بوادر العبقرية في سن الطفولة

## عظماء الرجال في سن الصبا

يقول « كوينتان » أحد مشهوري الحكماء الأقدمين :

« ان من تلوح عليه امارات النبوغ ودلائل النجابة في سن مبكرة فلما يكون ذا خطر ، في مستقبل أيامه اذا كبر »

وهو يقرر هذا الرأي تقرير الواثق المستيقن ، جازما بأن الذكاء الخارق الذي يلوح على الطفل ليس الا نذير شؤم بغبائه فيما بعد !

وهذا الرأي يدين به سواء من العلماء وغيرهم ، وان كان المثل الشائع يناقضه كل المناقضة ، ويقرر بصراحة وجلاء أن « الديك الفصيح ، من البيضة يصيح ! »

وهذا أيضاً رأي فريق آخر من العلماء ، يدين به ويدافع عنه ، فبأي الرأيين تدين أيها القاريء !

أتظن أن الذكاء المبكر الذي يلوح على وجه الطفل ، ليس الا وميضا وشيك الزوال ، يعقبه ظلام حالك من الغباوة وضيق العقل !

لن أجيبك على هذا السؤال اجابة نظرية ، ولن الجأ الى استعمال البراهين الخطابية ، ولكني قاص عليك امثلة ناطقة من التاريخ تستطيع بعد قراءتها أن تحكم بنفسك على مبلغ صحة هذا الرأي أو فساده

ولا أحسبك تقتنع بدليل أصدق وأصح من سير عظماء الرجال الذين تركوا